

بيان للقراء الأعزاء

حول ما نشر في جريدة المصري اليوم عن ظهور العذراء القديسة مريم

بالعدد ٢٠١٣ ص ٤ السنة ٦ - ١٧ ديسمبر ٢٠٠٩

تناول الأستاذ عمرو بيومي موضوع ظهور والدة الإله في كنيسة السيدة العذراء، وهو الظهور الذي قدم عنه الأستاذ عمرو أديب في برنامج القاهرة اليوم، وظهر في أكثر من موقع وجريدة. ولأسباب غير معروفة حشر الأستاذ عمرو بيومي البحث التاريخي الذي نشر على موقع الدراسات القبطية بعنوان "د. حنين عبد المسيح - منظومة العصر الوسيط في المسيحية المصرية: دعوة للمراجعة". والمطلع على هذا البحث يجد أنه في مجمله وتفصيله رد الممارسات الكنسية الأرثوذكسية إلى الليتورجيا والآباء وروح الصلاة، لكن الأستاذ عمرو بيومي فهم خطأً أن البحث رسالة خاصة إلى د. حنين، وبنى موقفه على هذا الأساس لمحاولة إيهام القارئ بأنني كتبت هذا البحث لأحذر الكنيسة من الوقوع في مستنقع العصر الوسيط، وأضاف عبارة غريبة شاذة مؤداها أنني أهاجم معتقدات الكنيسة وأهمها بالتخلف. وغاب عنه أن الرد على د. حنين عبد المسيح الذي هاجم الكنيسة والممارسات الكنسية لا يكون بالمهجوم على عقائد الكنيسة... هذا اتهام سخيف لا وجود له في البحث ولا يوجد في هذا الاتهام ذرة من الحقيقة التاريخية التي حرض عليها.

والأستاذ عمرو بيومي مثل غيره لم يتخصص في تاريخ المسيحية ولا في تاريخ عقائدها وطقوسها، وربما وجد صعوبة في فهم البحث نفسه. لكن إذا كان هدف الأستاذ عمرو بيومي هو إثارة إعلامية من أجل معارك لفظية يغطي من خلالها ما يحدث في داخل الكنيسة والوطن، ومن أجل الانشغال بأمر فرعي يجعلنا ننسى الأمور الأخرى الجوهرية مثل قانون الأحوال الشخصية وغيرها من مسائل حيوية شبه يومية في حياة الوطن والكنيسة... فهذا التصرف من جريدة لها احترامها عندنا وعند ألوف وربما ملايين القراء يجدون في المصري اليوم "المصادقية" و "التدقيق" الإعلامي الذي أبرز دورها

الوطني الرائد في وسط غابة إعلامية لا تتوخى الدقة وأحيانا تنشر الأكاذيب من أجل الإثارة. لقد تجنبت جريدة المصري اليوم هذا الطريق وهو أمر نعتز به.

لقد أرسلت رسالة إلى رئيس التحرير أطلب بالتصحيح، ولكن نكتب هذا البيان حتى نقطع الطريق على كل من يحاول الإساءة إلى ما ينشر على موقع الدراسات القبطية الذي يحرص دائما على نشر ما هو صحيح.

إنني أؤكد للقراء أنني لم أهاجم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية "أم الشهداء" على الإطلاق، ولكنني وإن كنت أختلف مع بعض القيادات الكنسية، وكان هؤلاء هم الذين أطلقوا الحملة الإعلامية طوال ٢٥ سنة لزمت فيها الصمت التام حتى وصفني الأنبا شنودة بأني "عدو المسيح" في مقالات "بدع حديثة" وقاد الأنبا بيشوي حملة شعواء ضدي وضد جامعة كامبريدج التي لا يعرف عنها إلا الاسم فقط، أقول وإن كنت أختلف مع بعض القيادات الكنسية، فهذا في حد ذاته ليس مبرراً لاتهامي بأني أهاجم الكنيسة أو تقواها، فأنا أعلم أكثر من غيري من هي الكنيسة، وأدرك على أعلى مستوى مدى التقوى الكامنة في صلواتها وطقوسها، ولا أقبل أن يزايد عليّ أحد في هذا المجال.

إن وقار وصدق المصري اليوم هو أمر نعتز به، ويجب أن نحصر عليه وأن يكون "التدقيق" الإعلامي هو السبيل الذي يدعّم ليس حرية الفكر والتعبير فقط، بل أيضا يسهم في وضوح الرؤيا لكل من يرغب في تقديم مصر العزيزة علينا والتي تقع منا موقع الروح والجسد والتراث والتاريخ والمستقبل أيضا.

د. جورج حبيب بباوي

١٩ ديسمبر ٢٠٠٩

الولايات المتحدة الأمريكية

أنديانا